Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«لكنه جنون لذيذ . . »

طوال اتجاهنا إلى الطريق المرصوف كانت تغمغم وتهمهم، كنتُ قادراً على تفسير بعض ألفاظها، تأبى مفارقة اللحيظات المنصهرة بيننا، مرة تسألنى عما حل بى، ومرة تذكر حظنا الحسن إذ لم يرنا أحد، ماذا يقولون عندئذ؟ رجل يضاجع امرأته فى الحديقة العامة مع أن بيتهم قريب، ماذا يقولون؟

قلت إنها بدت فى لحظة متفجرة، عندئذ قررت أن ألبى نداء عينيها، ألا أعبأ أو أهتم بالخلق كلهم. تردد بلهجتها البغدادية، أحببت إيقاعها، ألفاظ ظاهرها خشن، لكنها رقيقة الجوهر.

«مجنون قلبى . . مجنون عينى . . »

وعندما تحكى بلهجتى القاهرية، تبدو حروفها رشيقة حتى مع تعثر خطوها فى سمعى. قالت إنها تتحدث بها قبل أن تلتقى بى، لم أدر ماذا تقصد، أو ماذا تعنى؟، بالتأكيد ليس لقائنا فى الرشيدية، إذن . . متى جرى ما تشير إليه؟ حتى الآن لا أتبين ظروف اجتماعنا ثم ارتباطنا. لا بد أن ذلك جرى عند نقطة لم أتبينها تماما فى الماضى الذى يخصنى ويخصها، رؤيتى لها بداية عندى لكن ليست كذلك عندها، تتحدث عن لقاء وعن حفل زواج فى فندق كبير مطل على دجلة. وثلاثة أيام لم نخرج من الغرفة، لم نفتح الباب لطاقة الخدمة، فقط كنت أتناول صينية الطعام من خلال انفراجة الباب المحدودة، فى